فاعلية توظيف تقنيات الإنترنت في الإشراف التربوي في المدارس الخاصة في عمّان

هبة توفيق أبو عيادة* و صالح أحمد عبابنة**

تاريخ تسلم البحث 24/6/2015 تاريخ قبوله 30/9/2015

ملخص: هدفت الدراسة التعرّف إلى درجة فاعلية توظيف تقنيات الإنترنت في الإشراف التربوي في المدارس الخاصة في عمّان من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين. ولتحقيق هدف الدراسة تمّ بناء استبانة تكونت من (58) فقرة، تم توزيعها إلى عينة الدراسة التي تكونت من (535) معلمًا ومشرفًا تربويًا للعام الدراسي (2015/2014). وبعد إجراء عمليات التحليل الإحصائي للبيانات، كان من أهم نتائج الدراسة أنّ درجة فاعلية توظيف تقنيات الإنترنت في الإشراف التربوي في المدارس الخاصة في عمّان كانت كبيرة لجميع المجالات وللأداة ككل، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لمتغيّري الجنس وتقنية الإنترنت المستخدمة في الإشراف التربوي، بينما كانت الفروق دالة للمتغيرات الأخرى لبعض مجالات الأداة. وأوصت الدراسة باقي المدارس الخاصة بالانتقال إلى الإشراف الإلكتروني، وتم اقتراح إجراء دراسات أخرى.

الكلمات المفتاحية: تقنيات الإنترنت، الإشراف التربوي، المدارس الخاصة، التعليم في الأردن.

مقدمة: أصبح استخدام تقنيات الإنترنت في القرن الحادي والعشرين من أساسيات التعليم والتعلم؛ إذ إن توافر تقنيات الحاسوب والإنترنت، واستخدامها في كل مدرسة أصبح ضرورة تربوية. وأصبحت مفاهيم، مثل: المناهج المحوسبة، والرخصة الدولية لقيادة الحاسوب، وبرامج إنتل للتعليم، والسبورة الذكية، والألواح الإلكترونية، والإدارة الإلكترونية من المفاهيم الشائعة في أنظمة التعليم المعاصرة، بل إن امتلاك العاملين في المدرسة من معلمين وإداريين لمهارات الإنترنت والحاسوب أصبح شرطا للتعيين، والترقية الوظيفية، ومتطلبا لممارسة مهنة التعليم والإدارة المدرسية في معظم النظم التربوية في العالم.

والإشراف التربوي لم يكن بعيدا عن هذه التطورات؛ فأصبح يعتمد على التقنيات الحديثة من حاسوب وإنترنت للنهوض بالعملية التعليمية، وتحقيق تعليم وتعلّم أكثر فاعلية (الغامدي، 2008). وبذلك دخل الإشراف التربوي في منحى جديد يطلق عليه "الإشراف الإلكتروني"، الذي يعد "أسلوبا إشرافيا يمكن من خلاله تقديم البرامج التدريبية والأساليب الإشرافية المعروفة للمعلّمين عبر وسائط إلكترونية متنوعة من خلال الحاسب الآلي، والإنترنت، وأدواته بأسلوب متزامن أو غير متزامن" (سفر، 2008، ص. 15).

* مديرية التعليم الخاص، عمان.
** قسم الإدارة التربوية والأصول، الجامعة الأردنية، عمان الأردن.
© حقوق الطبع محفوظة لجامعة اليرموك، إربد، الأردن.

Effectiveness of Employment Internet Technologies in Educational Supervision in Private Schools in Amman

Heba Abu Aeadeh, *Directorate of Special Education, Amman.*
Saleh Ababneh, *Educational Administration and Foundation Department, University of Jordan, Amman, Jordan.*

Abstract: This study aimed at identifying the degree of effectiveness of employment Internet technologies in educational supervision in private schools in Amman. To achieve study purposes a (58) items questionnaire was developed and distributed to study sample which consisted of (535) teachers and educational supervisors in the academic year 2014/2015. After statistical analysis of the data, the results of the study indicated that the level of the degree of effectiveness of employment Internet technologies in educational supervision in private schools in Amman was high for the tool and it is domains. The results also indicated that there aren't significant statistical differences at ($\alpha \leq 0.05$) refer to sex and type of Internet technique variables, but there were significant statistical differences to other variables in some study domains. The study recommended that remainder private schools to transition to electronic supervision, and further studies were suggested.

Keywords: Internet Technologies, Educational Supervision, Private Schools, Education in Jordan.

وعُرّف الإشراف الإلكتروني كذلك بأنّه: "نمط إشرافي يقدّم أعمال ومهام الإشراف التربوي عبر الوسائط المتعددة للحاسب الآلي وشبكاته إلى المعلّمين والمدارس بشكل يتيح لهم إمكانية التفاعل النشط مع المشرفين التربويين، أو مع أقرانهم, مع إمكانية إتمام هذه العمليات في الوقت والمكان وبالسرعة التي تناسب ظروف المشرفين التربويين، زيادة على إمكانية إدارة هذه العمليات من خلال تلك الوسائط" (الشمراني، 2008، ص. 11). فالإشراف الإلكتروني إشراف جديد ينبثق من الاستخدام الواسع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم.

ودعا العديد من الباحثين (العنزي،2006؛ والفيفي، 2007؛ Farely, 2010؛ وبني عيسى، 2013؛ و Rock, M., Gregg, M., Gable, R., & Zigmond, N. , 2009؛ و Rock, M., Gregg, M., Howard, P., Ploessi, D., Maughn, S., Gable, R., & Zigmond, N. , 2009؛ و Rock, M., Gregg, M., Thead, B., Acker, S., Gable, R., & Zigmond, N. , 2009؛ و Rock, M., Gregg, M., Thead, B., Acker, S., Gable, R., & Zigmond, N. ,2014) إلى توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في جميع جوانب العمل التربوي، ومنها الإشراف التربوي؛ لما لها من فاعلية واضحة في تحسين عمليتي التعليم والتعلم. وأشارت دراسة أردنية

إلى ضرورة توظيف المشرفين التربويين لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مجالات كثيرة، مثل: تدريب المعلّمين، وإعداد الدروس المحوسبة، وحوسبة المشرف لجميع أعماله الإشرافية، وإعداد حصص تطبيقية نموذجية، وتوظيف الإنترنت في البحث عن المعرفة، وتوظيف تكنولوجيا المعلومات في إعداد نشرات إشرافية، وفي إعداد بحوث تربوية، والتواصل مع المعلّمين, والإشراف عن بعد (بني عيسى، 2013).

وتعود أهمية الإشراف التربوي الإلكتروني إلى أنه يوفّر الفرص للمعلّمين وللمشرفين التربويين لتبادل الخبرات والتجارب العملية، ويساعد في اختصار الزمن، والتقليل من الجهد، والتغلّب على مشكلة نقص المشرفين التربويين وتأهيلهم، ويوفر المطبوعات والموضوعات التعليمية على هيئة محتويات مقروءة ومجدولة إلكترونيًا لجميع المعلّمين، وفي أي وقت يحتاجون إليها (سفر، 2008). ويساعد في متابعة أداء المعلمين، ويقلل الكلفة المادية والبشرية (الصائغ، 2009). ويحسن من عملية الإشراف التربوي على المعلمين، ويقلل من العبء الإداري والفني على المشرف التربوي، ويخلق سجل تفاعلي للعملية الإشرافية (De Beer & Mason, 2009).

وقدّم العديد من المفكرين والباحثين تعريفات حاولت تحديد مفهوم الإشراف التربوي؛ فعرّف حسين وعوض الله (2006، ص. 18) الإشراف التربوي بأنّه "الجهود الدائمة المنظمة التي ترمي إلى مساعدة العاملين، وتوجيههم، وتشجيعهم على تنمية ذاتهم التنمية التي تحقق بعلمهم الدائم المتواصل على أسس سليمة مع التلاميذ لتحقيق الأهداف التربوية المطلوبة". وعُرف بأنه "العملية التي يتمّ فيها تقويم وتطوير العملية التعليمية التعلّمية، ومتابعة تنفيذ كل ما يتعلق بها لتحقيق الأهداف التربوية" (الأسدي وإبراهيم, 2007، ص. 19). وعرفه عايش (2010، ص. 25) بأنّه "عملية ديمقراطية، وفنية، وقيادية، وإنسانية، ومنظمة، وشاملة ومستمرة، وسيلتها الاتصال بأنواعه المختلفة، وغايتها تطوير العملية التعليمية التعلّمية، والمعلّم كمحرك لذلك المحور وكمنفذ للخطة التدريسية".

وبذلك فالإشراف التربوي علاقة مهنية تشاركية بين المشرف التربوي والمعلم تهدف إلى تحسين العملية التعليمية التعلمية. ويمكن تلخيص مراحل تطور الإشراف التربوي في الأردن والعالم بالشكل (1):

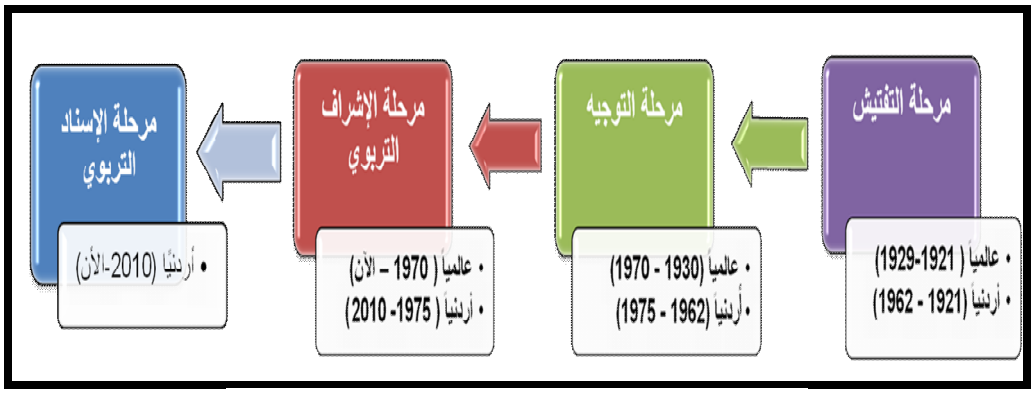

الشكل (1): مراحل الإشراف التربوي في الأردن (من تصميم الباحثين)

يلاحظ من الشكل (1) أن الإشراف التربوي في الأردن مر في مراحل: التفتيش (1921-1962)، ثم التوجيه (1962-1975)، ثم مرحلة الإشراف التربوي (1975-2010)، ويمر الآن في بداية مرحلة جديدة، وهي الإسناد التربوي، التي يركز فيها المشرف التربوي على الجانب المهني للمعلم وللمدرسة، ويقوم بتقديم الخبرة لهما حسب الحاجة. ويمكن تصنيف الأساليب الإشرافية حسب عدد المعلمين وطبيعة الأسلوب الإشرافي المستخدم كما في الشكل (2):

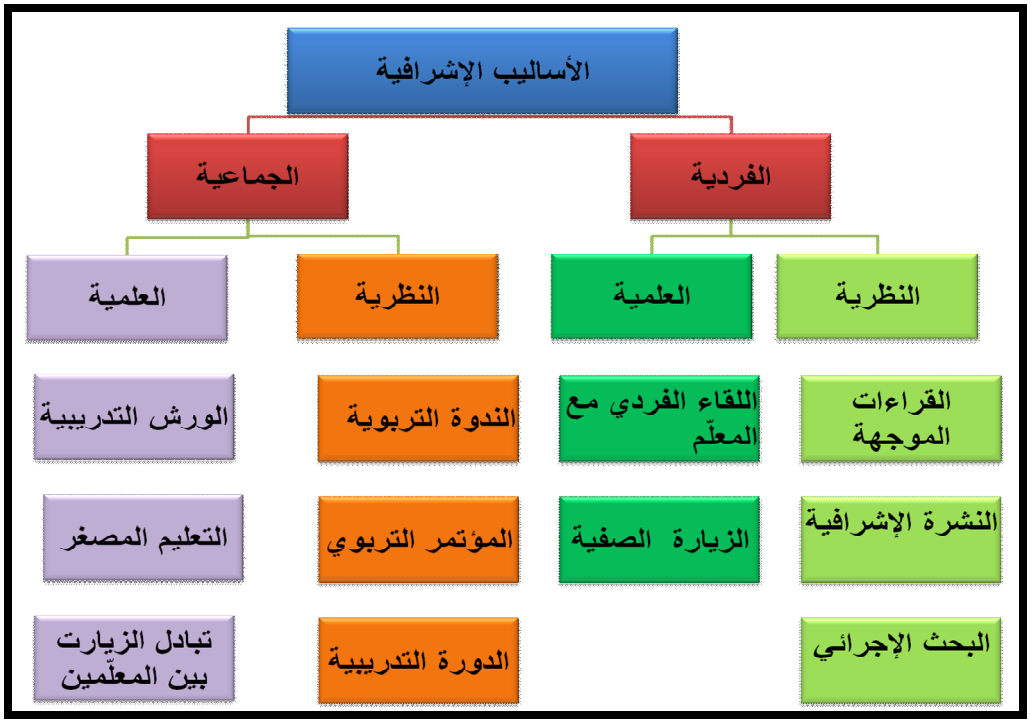

الشكل (2): تصنيف الأساليب الإشرافية وفقًا لعدد المعلمين وطبيعة الأسلوب الإشرافي المستخدم (من تصميم الباحثين)

يلاحظ في هذا التصنيف أن الأساليب الإشرافية تقسم حسب عدد متلقي الخدمة إلى فردية وجماعية، ولكل منهما تقدم الخدمات الإشرافية بعدة وسائل نظرية وعملية، وتأخذ كل منهما أشكالا عديدة. ومع ذلك يعاني الإشراف التربوي في الأردن من بعض الصعوبات التي تحد من فاعليته، مثل: انخفاض عدد الزيارات الإشرافية للمعلم؛ بسبب كثرة عدد المدارس والمعلمين الذين يتابعهم المشرف التربوي، وكثرة الأعباء الإدارية والفنية المطلوبة منه (المعايطة، 2012).

وينظر إلى تقنيات شبكة الإنترنت كوسيلة مثالية لتقليل الحاجة إلى تنقلات المشرفين التربويين الفيزيائية بين المدارس، وتسهيل عملية التواصل المستمّر بين المعلّم والمشرف، وتوفير خدمة الإشراف التربوي للمعلم في لحظة تولد الحاجة إليها. وتستخدم العديد من تقنيات الإنترنت في الإشراف التربوي، ولعل أهمها ما يلي:

البريد الإلكتروني (Electronic Mail)، ويمكن المشرف التربوي من شرح فلسفته الإشرافية، وإعلان خطته الإشرافية والأهداف التي يسعى لتحقيقها، والأساليب التي سوف يستخدمها، وتحديد حاجات المعلّمين، وإرسال النشرات التربوية والتوجيهات والتعليمات للمعلّمين، والترتيب للأنشطة الإشرافية. ومن جهة أخرى تمكن المعلم من إرسال نماذج من مشكلات وصعوبات يواجهها مع طلابه، أو مع المناهج الدراسية، أو طرائق التدريس إلى المشرف التربوي (عبيدات وأبو السميد، 2007، ص. 125).

بينما توفر المواقع الإلكترونية (Web Sites) لعملية الإشراف التربوي ممارسة مختلف الأساليب الإشرافية، إذ يمكن للمعلّم نسخ أي ملف من على هذا الموقع، ويستطيع المعلّم قراءة كتاب أو نشرة أو بحث، ومشاهدة دروس تطبيقية، والمشاركة في اجتماعات أو مؤتمرات المعلّمين والمشرف التربوي، والاطلاع على برامج المشرف التربوي وخططه، والاستفادة من هذه الخطط من قبل المعلّم وذلك باختيار ما يناسبه من تلك الخطط (الغامدي، 2008). ومن الواضح أن جل هذه الاستخدامات يساعد الإشراف التربوي على تقديم المزيد من المساعدة لتطوير العمل التربوي.

ومن الجدير بالذكر أن الموقع الإلكتروني (Google Drive) يتيح مواقع مجانية للمؤسسات التربوية، بالإضافة إلى حسابات إلكترونية خاصة بكافة العاملين في النظام التربوي، والهيئة الإدارية والمشرفين التربويين والمعلّمين والطلاب، إذ يتيح فرصة تواصل مستمّرة فعالة، وإرسال التعاميم والنشرات التربوية، ونشر الدروس المحوسبة وإنجازات الطلبة، وإجراء امتحانات إلكترونية (Online Exam)، وتوفير مكتبة إلكترونية للمناهج الدراسية.

وتوفر مؤتمرات الفيديو (Video Conferences) الفرصة لمساعدة المعلّمين في الاتصال بالمشرفين التربويين لمناقشتهم في المشكلات التي تواجههم في العملية التعليمية، والتوصّل لحلول عملية وتربوية، والتعرّف إلى أحدث المشاريع والمعلومات في العالم الخارجي عن طريق الاتصال بأصحابها ومناقشتها معهم. ويمكن تنفيذ مشاريع جماعية مع المعلّمين في وقت واحد باستخدام هذه التقنية، ويمكن للمشرفين التربويين تنظيم مناقشات مع الخبراء

والمختصين في مختلف المجالات العلمية؛ مما يساعد على تنمية معلومات المعلّمين في تلك المجالات، والاستفادة من الخبراء في مجال الأنشطة المدرسية والهوايات بالتحدّث مع المعلّمين، والاستفادة من آرائهم لتطوير أنشطتهم (الغامدي، 2008). ومن أشهر البرامج المستخدمة للمؤتمرات المرئية برنامج Skype، وبرنامج Viber، وبرنامج Face To Faith.

ويستخدم بعض المشرفين التربويين مواقع التواصل الاجتماعي، مثل (Facebook، Whatsapp) لطرح الأفكار ومناقشتها، وتوظف هذه المجموعات في إنشاء مجموعات للمناقشة للتواصل مع المعلّمين في أي وقت وفي أي مكان، وإرسال رسائل فردية وجماعية، والحصول على تنبيهات بخصوص المهام والواجبات والنشاطات غير المكتملة.

ومن البرمجيات الحديثة برمجية KALBOARD التي توفر عالمًا افتراضيًا مستقلًا لكل مدرسة، ويتمّ تشغيله باستخدام الحواسيب اللوحية؛ إذ يقدّم مزيجًا من التعليم والمشاركة والتفاعل داخل الغرفة الصفية وخارجها بين المعلّم والمشرف، وبين الطلاب والمعلّم، وبين الطلاب بعضهم بعضا. إن برمجية كالبورد مزود بأداة لعمل التقارير لتحسين اتخاذ القرارات ودعم التطوير المستمّر للعملية التعليمية، ويمكن للنظام إنتاج تقارير مفصلة لإبقاء جميع الأطراف على دراية بأداء وتقدّم كل معلم. ويمكن تتبع وتسجيل جميع الحركات التعلّمية داخل المدرسة وخارجها (http://kalboard360.com).

وأخيرا، تمثل برمجية دروب بوكس Dropbox صندوقا لاستضافة الملفات، ويسمح للمستخدم بتخزين الملفات، ومشاركتها مع الآخرين، ومزامنتها بين أكثر من جهاز حاسوب أو هاتف محمول. ويستخدم في المدارس لإرسال التخطيط اليومي والأسبوعي والفصلي للمدير وللمشرف التربوي الذي يقوم بكتابة الملاحظات، وإعادة توجيهها للمعلّم، وهذا البرنامج أغنى المعلّمين والمشرفين التربويين عن استخدام الأقراص التخزينية.

وفي الواقع تتعدد تقنيات الإنترنت التي يمكن استخدامها في الإشراف التربوي، وتتزايد كل يوم، وتتنوع أساليب استخدامها من مشرف لآخر، إذ يعتمد استخدامها على توفر هذه البرمجيات، ومهارة المعلمين والمشرفين التربويين في استخدامها للحصول على أعلى الميزات.

وعلى الرغم من الفوائد المتوقعة من الإشراف الإلكتروني إلا أن هناك معوقات تواجه تطبيقه وانتشاره في النظم التربوية. ويمكن أن تقسم هذه المعوقات إلى: معوقات تقنية، كضعف البنية التحتية ووسائل الربط الإلكتروني بين المدارس من جهة، وبين العاملين بها من جهة أخرى، وقلّة البرامج الحاسوبية الخاصة بالإشراف التربوي. ومعوقات إدارية وبشرية، كتخوّف بعض الإداريين من تطبيق الإشراف التربوي الإلكتروني في حال توفر إمكاناته، وضعف مهارات استخدام الحاسب الآلي وشبكة الإنترنت وأدواته من قبل بعض المشرفين التربويين والمعلّمين ومديري المدارس (سفر، 2008؛ الشمراني، 2008).

وقد كان التعليم قبل عهد الإمارة في الأردن في مجمله تعليما خاصا يتمثل بالكتاتيب الإسلامية والمدارس المسيحية. وفي عهد الإمارة تضمن قانون عام (1929) حق الطوائف الدينية والأقليات في إنشاء مدارس خاصة لتعليم أبنائهم، ومنذ ذلك الوقت زاد عدد المدارس الخاصة وتنوعت. وشهدت السنوات الأخيرة وخاصة منذ التسعينيات من القرن الماضي، قفزة كبيرة في أعداد المدارس الخاصة؛ نظرا لإقبال الأهالي على هذا النوع من التعليم، لعدة أسباب، منها: رغبتهم في تأمين مستوى رفيع من التدريس لأبنائهم، وزيادة نسبة الوافدين إلى الأردن، ووجود أعداد متزايدة من المواطنين ممن يفضلون تربية أبنائهم تربية معينة دينية أو علمية، أو أنهم مهتمون بتعليمهم لغة أجنبية. وبلغ عدد هذه المدارس في العاصمة عمان خلال العام الدراسي 2014/2013 (1248) مدرسة، يعمل بها (18045) معلما، و(2434) إداريا وفنيا، ويدرس فيها (249440) طالبا (وزارة التربية والتعليم، 2015). وتتفاوت هذه المدارس فيما بينها بشدة من حيث الأقساط السنوية، حسب الخدمات المقدمة، وممارسات التعليم والإدارة، ونوع البرامج المتوفرة الوطنية والعالمية. وتقسم هذه المدارس الى قسمين، الأول: المدارس العريقة أو الكبرى، التي يضاهي التعليم فيها ما هو متوفر في الدول المتقدمة، والثاني: المدارس العادية، التي تقدم تعليما يشبه ما تقدمه المدارس الحكومية.

وتضمّنت خطة إصلاح التعليم في الأردن المعتمد على اقتصاد المعرفة (2003-2013) نشر التعلّم الإلكتروني في المدارس. وأخذت وزارة التربية والتعليم على عاتقها إدخال الحاسوب إلى جميع مدارس المملكة، وعملت على تدريب جميع العاملين في الوزارة على استخدام الحاسوب والإنترنت في العملية التربوية، كما عملت على حوسبة المناهج المدرسية، وربطت نظام رتب المعلّمين بالتدرب على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم، وانتقل هذا الاهتمام إلى التعليم الخاص، بل كانت استجابة المدارس الخاصة أسرع وأقوى في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في جميع جوانب العمل المدرسي، فأصبح من الشائع استخدام التعلم الإلكتروني، بأشكال متعددة، منها: إدخال الألواح الذكية، والحقائب الإلكترونية، والحاسب الآلي، والمناهج المحوسبة.

وقد بدأ استخدام تكنولوجيا الحاسوب والإنترنت في العملية التربوية منذ تسعينيات القرن الماضي، وكانت تركز على استخدامها في التعليم والتعلم، ثم امتدت لتشمل الإدارة التربوية، ومن ضمنها الإشراف التربوي، ورافق ذلك جهد بحثي مواز لجميع جوانب الإشراف الإلكتروني، ومنها فاعلية هذا النوع من الإشراف، فمن الدراسات العربية:

أجرى الشافعي (2007) دراسة هدفت إلى تحديد مدى فاعلية استخدام الشبكة العنكبوتية في أسلوبي القراءات الموجهة والنشرات التربوية من وجهة نظر المشرفين التربويين بمدينة جدة.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة كأداة للدراسة تمّ تطبيقها على (160) مشرفًا تربويًا. توصلت الدراسة إلى أن مستوى استخدام الإنترنت من قبل المشرفين في تفعيل القراءات الموجهة والنشرات التربوية كان ضعيفاً جدا.

وقام المغذوي (2008) بدراسة هدفت إلى تعرّف فاعلية الإشراف الإلكتروني في أداء معلمي الرياضيات في السعودية. استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي في دراسته. تكونت عينة الدراسة من (64) معلمًا من معلمي الرياضيات لجميع المراحل الدراسية، تم تقسيمها إلى مجموعتين: إحداهما تجريبية تتواصل إلكترونيا، والأخرى ضابطة تتواصل بالطرق المعتادة. وكان من نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05\geq\alpha$) بين متوسط أداء المجموعتين، وخصوصا في مهارات التدريس، لصالح المجموعة التجريبية.

وهدفت دراسة الغامدي (2008) التعرّف إلى فاعلية التطبيقات الإلكترونية في الإشراف التربوي من خلال معرفة مهام المشرف التربوي التي يمكن أداؤها عبر تطبيقات حاسوبية. اتبع الباحث المنهج الوصفي، وكانت العينة قصدية شملت (70) مشرفًا تربويًا من منطقة مكة المكرمة التعليمية ممن يجيدون استخدام الحاسب الآلي، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع المعلومات. أظهرت نتائج الدراسة أن مهام المشرف التربوي التي يمكن أداؤها عبر تطبيقات الحاسوب بلغت (34) مهمة، وأن فاعلية جميع التطبيقات الحاسوبية الواردة في الدراسة جاءت بدرجة عالية ومتوسطة.

وقامت الشوابكة (2014) بدراسة هدفت إلى اقتراح تصوّر للإشراف التربوي الافتراضي في الأردن استجابة للتطوّرات التكنولوجية. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، وبلغت العينة (645) معلمًا ومعلمة من العاملين في مديرية لواء قصبة عمّان للعام (2013-2014). أظهرت نتائج الدراسة أن واقع الإشراف التربوي الافتراضي في الأردن من وجهة نظر المشرفين والمعلّمين كان بدرجة منخفضة، بينما درجة أهمية الإشراف التربوي الافتراضي من وجهة نظر المشرفين والمعلّمين كانت بدرجة مرتفعة.

وفي السياق نفسه قام السوالمة والقطيش (2015) بدراسة هدفت إلى معرفة درجة استخدام المشرفين التربويين للإنترنت في الإشراف الإلكتروني في مديريات التربية والتعليم في محافظة المفرق. تكونت عينة الدراسة من (45) مشرفًا ومشرفة، واستخدما الاستبانة أداةً للدراسة. أظهرت نتائج الدراسة أن درجة استخدام المشرفين التربويين للإنترنت بشكل عام كانت متدنية، وأن درجة استخدامهم للمحادثة عبر الإنترنت، والقوائم البريدية، والبريد الإلكتروني كانت متدنية، بينما درجة استخدام الويب متوسطة. وأوصى الباحثان بتكثيف الدورات التدريبية للمشرفين التربويين على استخدام الإنترنت وأدواته في الإشراف التربوي.

ومن الدراسات الأجنبية قام شين وبابيون (Shean & Babione, 2001) بدراسة مسحية في الهند هدفت إلى معرفة كيفية سد العجز في مشرفي ومعلمي التربية الخاصة في المناطق الريفية، وصمما مشروع تعزيز الإشراف الإلكتروني، ودمج تكنولوجيا الحاسوب بالتدريب الإشرافي لمعلمي التربية الخاصة، وإجراء تحسينات إلكترونية في مجال الإشراف التربوي، كان من أهم نتائجها وجود فوائد كبيرة لهذا المشروع، رغم التحديات والصعوبات التي اعترضتهم، وتمت الاستفادة من جهود المشرفين التربويين من خلال برنامج الإشراف الإلكتروني.

وأجرت روك وزملاؤها (Rock, M., Gregg, M., Gable, R., & Zigmond, N. , 2009؛ و Rock, M., Gregg, M., Howard, P., Ploessi, D., Maughn, S., Gable, R., & Zigmond, N. , 2009؛ و Rock, M., Gregg, M., Thead, B., Acker, S., Gable, R., & Zigmond, N. , 2009) ثلاث دراسات حالة في ولاية ألاباما الأمريكية حول فاعلية نظام إلكتروني يمكن المشرف التربوي من التواصل اللحظي مع المعلم أثناء وجوده في الغرفة الصفية، أسموه Bug-in-Ear (BIE)، وتكون من (جهاز لاسلكي يركب على الأذن، وبلوتووث، وكاميرا ويب، وبرنامج سكاي بي للتواصل). اختلفت هذه الدراسات بعيناتها، ومراكز أعمال المعلمين الجدد للتربية الخاصة. أشارت نتائجها إلى الفاعلية الكبيرة لهذا النظام في تقديم التغذية الراجعة السريعة للمعلمين في تحسين ممارساتهم التدريسية، وفي تدريبهم وتطويرهم المهني.

وأجرى دي بير وماسون (De Beer & Mason, 2009) دراسة هدفت إلى توظيف التكنولوجيا إلى جانب الإشراف التقليدي لتسهيل الإشراف على الطلاب المعلمين في مرحلة ما بعد البكالوريوس. تكونت عينة الدراسة من (14) طالبا في جامعة دوربن للتكنولوجيا في جنوب إفريقيا. أظهرت نتائج الدراسة أن التكنولوجيا تحسن من عملية الإشراف التربوي على المعلمين، وأن الإشراف التقليدي بحاجة إلى تعديل ليتضمن إجراءات إلكترونية.

بينما أجرى فيرلي (Farley, 2010) دراسة كمية ونوعية في ولاية بنسلفانيا الأمريكية هدفت إلى توفير معايير للإشراف التربوي في بيئة التعليم الإلكتروني. تكونت عينة الدراسة من ثلاثة مديري مدارس و(13) معلما يُدرسون (70) شعبة. أظهرت نتائج الدراسة أن فاعلية تقنيات الإنترنت المستخدمة في الإشراف الإلكتروني (البريد الإلكتروني، ومواقع التواصل الاجتماعي، ومؤتمرات الفيديو، والملف الإلكتروني، وبرامج المحادثة، وبرمجيات خاصة بالإشراف التربوي) كانت كبيرة.

وأجرت بارون (Barron, 2012) دراسة حالة في ولاية بنسلفانيا الأمريكية هدفت إلى معرفة فاعلية نظام (Bug- in- Ear) في الإشراف التربوي على المعلمين الجدد في سنتهم التدريسية الأولى، اشترك ثلاثة معلمين في البرنامج. أشارت النتائج إلى أن اثنين منهم يعتقدان بفاعلية هذه التقانة في الإشراف اللحظي اثناء التدريس.

وأجرى كانو وغارسيا (Cano & Garcia, 2013) دراسة مسحية في ثلاث مقاطعات إسبانية هدفت إلى معرفة فاعلية برمجية (Web 2.0) في الإشراف التربوي، حيث تم توزيع الاستبانة إلى (278) مشرفا تربويا. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود حاجة إلى مثل هذه البرمجية في الإشراف التربوي لفاعليتها في تحسين العملية التعليمية التعلمية.

وأجرت شوارتز- بكيت (Schwartz-Bechet, 2014) دراسة في ولاية ألينوى الأمريكية هدفت إلى معرفة فاعلية استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الإشراف على المعلمين الطلبة في السنة الاخيرة في جامعتين من الولاية، الأولى: تدرس إلكترونيا، والثانية: تدرس بالطرق التقليدية. تم استخدام استبانات ومقابلات مع تسعة مشرفين. كان من نتائج الدراسة أن فاعلية استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات كبيرة في الجامعة التي تدرس إلكترونيا، وقليلة في الجامعة التي تدرس بالطرق التقليدية.

وأخيرا أجرت روك وزملاؤها (Rock, et al., 2014) دراسة تتبعية شملت (14) معلما بعد استخدامهم لنظام Bug-in-Ear (BIE) لمدة ثلاث سنوات، وبعد إجراء التحليلات النوعية والكمية أشارت النتائج إلى وجود فاعلية واضحة وتحسينات في ممارساتهم التدريسية.

نلاحظ أن الدراسات السابقة هدفت إلى تحديد فاعلية استخدام الإشراف الإلكتروني ما عدا الدراستين الأردنيتين (الشوابكة، 2014؛ والسوالمة والقطيش، 2015) اللتين هدفتا إلى معرفة مدى استخدام تقنيات الإنترنت في الإشراف التربوي في المدارس الحكومية. وتراوحت نتائج الدراسات بين الفاعلية الكبيرة للإشراف الإلكتروني (المغذوي، 2008؛ و Shean & Babione, 2001؛ و Rock, M., Gregg, M., Gable, R., & Zigmond, N. 2009 ,؛ و Rock, M., Gregg, M., Howard, P., Ploessi, D., 2009 ؛ و Maughn, S., Gable, R., & Zigmond, N. , 2009؛ و Rock, M., Gregg, M., Thead, B., Acker, S., Gable, R., & Zigmond, N. , 2009؛ وFarley, 2010؛ و Cano & Garcia, 2013؛ وRock, et al., 2014؛ وSchwartz-Bechet, 2014)، والفاعلية المتوسطة (Barron, 2012)، والفاعلية الضعيفة (الشافعي،2007)، وتراوحت بين الكبيرة والمتوسطة كما في دراسة الغامدي (2008). وتنوعت منهجيات البحث بين المنهج الوصفي والتجريبي، والدراسات الكمية والنوعية، وأجريت في أماكن مختلفة من العالم.

أما الدراسة الحالية فتتشابه مع الدراسات السابقة في موضوعها، وهو معرفة فاعلية استخدام تقنيات الإنترنت في الإشراف التربوي، وتختلف عنها في محاولتها تحديد فاعلية جوانب العمل الإشرافي المختلفة، وتختلف عنها أيضا في استخدامها عدة متغيرات مستقلة، وفي البيئة التي أجريت فيها، حيث طبقت على المعلّمين والمشرفين التربويين في المدارس الخاصة في العاصمة الأردنية عمّان.

وقد استفاد الباحثان من الدراسات السابقة في تحديد منهجية الدراسة، وتطوير أداتها، ومناقشة نتائجها. وجاءت هذه الدراسة لاستكشاف درجة فاعلية توظيف تقنيات الإنترنت في الإشراف التربوي في مدارس التعليم الخاص في الأردن بعد فترة من بدء استخدام هذا النوع من الإشراف، ومقارنة نتائجها مع الدراسات العربية والعالمية ذات الصلة.

ومن جهة أخرى ثبتت فاعلية استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تحسين عمليتي التعليم والتعلم (Wing, 2007)، فكان من الطبيعي أن يطوّر الإشراف التربوي من تقنياته بحيث يستخدم التكنولوجيا ذاتها المستخدمة في التعليم في ممارسة أساليبه ومهامه العديدة، وظهر التساؤل: هل يؤدي استخدام تقنيات الإنترنت في الإشراف التربوي في الأردن إلى زيادة فاعليته؟ وخصوصا مع وجود انتقادات مجتمعية حادة لخطة إصلاح التعليم في الأردن التي اعتمدت تكنولوجيا الحاسوب والإنترنت أداة لهذا الإصلاح.

مشكلة الدراسة وسؤالاها

لاحظ الباحثان من خلال دراسة استطلاعية قاما بها انتشار الإشراف الإلكتروني في المدارس الخاصة في مدينة عمان بنسبة كبيرة، عن طريق إجراء مقابلة هاتفية مع مدير المدرسة، أو رئيس قسم الإشراف التربوي في المدرسة، وسؤاله: هل يتم استخدام تقنيات إنترنت في العملية الإشرافية في مدرستك؟. ومن جهة ثانية تواجه المؤسسة التعليمية تحديات عديدة يرتبط بعضها بمسايرة الثورة العلمية والتكنولوجية والمعلوماتية وتدفق المعلومات، وحيث إن العملية الإشرافية تعمل على تحسين العملية التعليمية التعلّمية، فكان لا بد من دراسة كفاءة أو فاعلية تقنيات الإنترنت المستخدمة في الإشراف التربوي التي تساعده على أداء مهمته الأساسية، وهي تحسين العملية التربوية في المدارس. وتم اختيار المدارس الخاصة لهذه الدراسة لقدرتها على توفير تقنيات الإنترنت في الإشراف التربوي، ورغبتها في تقديم تعليم وتعلم منافس يعتمد التكنولوجيا الحديثة، ولطول الفترة النسبية التي استخدمت فيها هذه المدارس تقنيات الإنترنت في الإشراف التربوي.

ومن جهة أخرى أشارت نتائج دراستي (الشوابكة، 2014؛ والسوالمة والقطيش، 2015) إلى أن درجة ممارسة تقنيات الإنترنت متدنية في المدارس الحكومية الأردنية، وتتباين نتائج الدراسات السابقة التي تراوحت بين الفاعلية الكبيرة للإشراف الإلكتروني (المغذوي، 2008؛ Shean & Babione, 2001)، والفاعلية المتوسطة (Barron, 2012)، والفاعلية الضعيفة (الشافعي،2007). وبذلك تتلخص مشكلة الدراسة في استقصاء فاعلية توظيف تقنيات الإنترنت في الإشراف التربوي في المدارس الخاصة في العاصمة الأردنية عمان من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين. فسعت هذه الدراسة إلى الإجابة عن السؤالين التاليين:

السؤال الأول: "ما درجة فاعلية توظيف تقنيات الإنترنت في الإشراف التربوي في مدارس التعليم الخاص في العاصمة عمان من وجهة نظر المعلّمين والمشرفين التربويين؟"

السؤال الثاني: "هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدرجة فاعلية توظيف تقنيات الإنترنت في الإشراف التربوي في المدارس الخاصة في عمّان، تبعًا لاختلاف مستويات متغيرات: الجنس، والمؤهل العلمي، والمركز الوظيفي، والخبرة، والمرحلة الدراسية، وتقنية الإنترنت المستخدمة في الإشراف التربوي؟"

أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية العمل الإشرافي، ودوره المهم في تطوير العملية التعليمية التعلّمية وتحسينها، وحرص النظام التربوي الأردني العام والخاص على مواكبة المستجدات التربوية في ظل الانفجار المعرفي والتقدّم التكنولوجي، وجهوده الحثيثة نحو التعليم الإلكتروني، وتقليل الفجوة بين التعليم الإلكتروني والإشراف التقليدي المعتمد على الزيارة الحسية وجها لوجه (Farley, 2010). وتظهر أهمية هذه الدراسة في أنها تسهم في تقييم هذا الأسلوب الحديث من أساليب الإشراف التربوي، وتساعد مدارس التعليم الخاص بالتعرّف إلى فاعليته في العملية التعليمية التعلّمية.

حدود الدراسة ومحدداتها

تتحدد نتائج الدراسة الحالية بالحدود والمحددات الآتية:

- حدود مكانية: مدارس مديرية التعليم الخاص في العاصمة عمّان.
- حدود زمنية: اقتصرت هذه الدراسة على بيانات ومعلومات تمّ جمعها في العام الدراسي 2015/2014.
- حدود بشرية: تطبيق الدراسة على المعلمين والمشرفين التربويين في مدارس التعليم الخاص.
- بينما محددات نتائج الدراسة هي خصائص أداة الدراسة السيكومترية، وصدق وموضوعية استجابة المعلمين والمشرفين التربويين في مدارس التعليم الخاص في عمان التي شاركت بالدراسة.

التعريفات بالمصطلحات

تتضمّن الدراسة عدة مصطلحات، ويقصد بها إجرائيا لأغراض هذه الدراسة ما يلي:

تقنيات الإنترنت: هي مجموعة البرمجيات وتقنيات شبكة الإنترنت مثل: (البريد الإلكتروني، الموقع الإلكتروني، Kalboard، Good reader، وغيرها) التي يستخدمها المشرفون التربويون في ممارسة أعمالهم في مدارس التعليم الخاص بالعاصمة الأردنية عمان.

الإشراف التربوي: هو جميع النشاطات التربوية المنظمة، التي يقوم بها المشرفون التربويون، ومديرو المدارس، والأقران، والمعلّمون؛ بغية تحسين مهارات المعلّمين التعليمية وتطويرها، مما يؤدي إلى تحقيق أهداف العملية التعليمية التعلّمية (السعود، 2007).

المشرف التربوي: هو الشخص الذي تعينه وزارة التربية والتعليم أو المدارس الخاصة، ويمتلك قدرات وخبرات مهنية عالية، للإشراف على المعلمين والمعلمات، في إطار تخصصه العلمي؛ من أجل تحسين العملية التعليمية التعلمية في المدارس الخاصة في العاصمة عمّان.

المدارس الخاصة: هي مدارس التعليم الخاص التابعة لمديرية التربية والتعليم للتعليم الخاص في محافظة العاصمة التي توظف تقنيات الإنترنت في الإشراف التربوي خلال العام الدراسي 2015/2014.

فاعلية توظيف تقنيات الإنترنت في الإشراف التربوي: هي درجة تقدير عينة الدراسة من المعلمين والمشرفين التربويين لفاعلية توظيف تقنيات الإنترنت في العمل الإشرافي في مدارسهم عند استجابتهم على أداة الدراسة.

الطريقة والإجراءات

يتضمن هذا الجزء من الدراسة توضيحا لمنهجية الدراسة، ومجتمعها، وعينتها، وأداتها، والإجراءات العملية لتطبيقها ومتغيراتها.

منهجية الدراسة

انطلاقا من مشكلة الدراسة، وأهدافها، وسؤاليها فإن المنهج المناسب لهذه الدراسة هو المنهج الوصفي المسحي، وأداته الاستبانة.

مجتمع الدراسة وعينتها

بلغ عدد المشرفين التربويين والمعلمين في المدارس الخاصة في عمّان، للعام الدراسي 2014/2013، (513) مشرفًا و(18045) معلمًا (وزارة التربية والتعليم، 2015). وتكون مجتمع الدراسة من جميع المعلمين والمشرفين التربويين الذين يستخدمون تقنية إنترنت في عملهم الإشرافي، وبلغت (80%) من هذه المدارس. أما عينة الدراسة فكانت عشوائية من المدارس التي توظف تقنيات إنترنت في الإشراف التربوي فيها (التي سبق تحديدها بالدراسة الاستطلاعية)، وبلغت (535) فردا، يتوزعون إلى (54) مشرفًا و(481)معلمًا. والجدول (1) يوضح توزيع العينة حسب متغيرات الدراسة:

جدول (1): توزيع أفراد العينة حسب متغيّراتها

المتغيّر	الفئات	العدد	المجموع
الجنس	ذكر	231	535
	أنثى	304	
المؤهل العلمي	دبلوم	80	535
	بكالوريوس	410	
	دراسات عليا	45	
المركز الوظيفي	مشرف تربوي	54	535
	معلم	481	
مستوى المدرسة	أساسية دنيا	88	535
	أساسية عليا	240	
	ثانوية	207	
الخبرة في الوظيفة الحالية	أقل من 4 سنوات	125	535
	(4-6) سنوات	298	
	أكثر من 6 سنوات	112	
التقنية*	الموقع الإلكتروني	210	845
	البريد الإلكتروني	350	
	كالبورد	177	
	دروبوكس	35	
	أخرى (فيديو)	73	

* يمكن توظيف أكثر من تقنية في الإشراف التربوي.

أداة الدراسة

لتحقيق هدف الدراسة قام الباحثان بتطوير "استبانة فاعلية توظيف تقنيات الإنترنت في الإشراف التربوي" اعتمادًا على الأدب التربوي، والدراسات السابقة في مجال تطبيق الإنترنت في الإشراف التربوي. تكونت الأداة بصيغتها الأولية من (76) فقرة موزعة على سبعة مجالات، وقد تمّ استخراج دلالات الصدق والثبات لأداة الدراسة على النحو الآتي:

أولًا: صدق الأداة

تمّ التحقق من الصدق الظاهري للاستبانة، وصدق المحتوى من خلال عرضها على (15) محكمًا من أساتذة الإدارة التربوية في كليات العلوم التربوية في بعض الجامعات الأردنية، والعاملين في وزارة التربية والتعليم. وبناء على ملاحظات المحكمين تمّ حذف (18) فقرة، وتعديل (10) فقرات، وبلغ عدد فقرات الأداة بعد هذه المرحلة (58) فقرة.

ثانيا: الثبات

قام الباحثان باستخلاص مؤشرات ثبات المقياس باستخدام أسلوبي الاتساق الداخلي، والتطبيق وإعادته كما يلي:

1. دلالات الاتساق الداخلي

تمّ تطبيق المقياس على عينة مكونة من (40) معلما ومشرفًا من مدارس التعليم الخاص، ومن خارج عينة البحث. وتمّ حساب دلالة الاتساق الداخلي لكل مجال من مجالات المقياس وللمقياس ككل، باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)، والجدول (2) يبين ذلك:

جدول 2: معامل ثبات الأداة ككل ولكل مجال من مجالاتها

المجال	معامل الثبات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)
التخطيط	0.91
الاتصال والتواصل	0.97
المناهج	0.91
التعليم والتعلّم	0.89
التنمية المهنية للمعلّمين	0.89
الأساليب الإشرافية	0.72
تقويم أداء المعلّمين	0.70
الأداة الكلية	0.97

وهذه النتائج تشير إلى تمتع الأداة بثبات مقبول لاستخدامها في البحث التربوي.

2- الثبات عن طريق التطبيق وإعادته

تمّ تطبيق المقياس على عينة من المشرفين التربويين والمعلّمين تكونت من (20) فردا، ثم أعيد تطبيقه بعد أسبوعين على العينة نفسها، إذ بلغ معامل ارتباط بيرسون Pearson (0.88). وتعد هذه القيمة مناسبة لأغراض الدراسة الحالية.

وبذلك فقد تكونت أداة الدراسة بشكلها النهائي من (58) فقرة موزعة على سبعة مجالات، وهي: المجال الأول: "التخطيط"

(8) فقرات، والمجال الثاني: "الاتصال والتواصل" (8) فقرات، والمجال الثالث: "المناهج" (6) فقرات، والمجال الرابع: "التعلّم والتعليم" (11) فقرة، والمجال الخامس: "التنمية المهنية للمعلّمين" (12) فقرة، والمجال السادس: "الأساليب الإشرافية" (8) فقرات، والمجال السابع: "تقويم أداء المعلّمين"(5) فقرات. وتم تحديد فئات درجة القطع لفاعلية توظيف تقنيات الإنترنت في الإشراف التربوي كما يلي:

$$\text{طول الفئة} = \frac{\text{الحد الأعلى} - \text{الحد الأدنى}}{\text{عدد مستويات الممارسة}}$$

$$= \frac{5 - 1}{5} = 0.8$$

وبناءً على ذلك، فقد تمّ اعتماد المعيار الآتي لتحديد درجة توظيف تقنيات الإنترنت في الإشراف التربوي: من (1-1.79) قليلة جدا، ومن (1.80- 2.59) قليلة، ومن (2.60 – 3.39) متوسطة، ومن (3.40- 4.19) كبيرة، ومن (4,20- 5.00) كبيرة جدا.

متغيّرات الدراسة

تتضمّن هذه الدراسة المتغيّرات المستقلة التالية: الجنس: وله مستويان (ذكر، أنثى)، والمؤهل العلمي: وله ثلاثة مستويات (دبلوم، بكالوريوس، دراسات عليا)، والمركز الوظيفي: وله مستويان (معلم، مشرف)، والخبرة: ولها ثلاثة مستويات (أقل من 4 سنوات، 4-6 سنوات، أكثر من 6 سنوات)، والمرحلة الدراسية: ولها ثلاثة مستويات (أساسية دنيا، أساسية عليا، ثانوية)، وتقنية الإنترنت المستخدمة: ولها خمسة مستويات (موقع إلكتروني، بريد إلكتروني، كالبورد، دروبوكس، أخرى). بينما كان **المتغيّر التابع:** الدرجة المتحققة على مقياس درجة فاعلية توظيف تقنيات الإنترنت في الإشراف التربوي كما يراه المعلمون والمشرفون التربويون من أفراد العينة.

إجراءات الدراسة

قام الباحثان بإعداد أداة الدراسة بالطريقة الموضحة سابقا، والحصول على كتاب تسهيل مهمة موجه إلى مديرية التعليم الخاص في العاصمة عمّان، وتم توزيع أداة الدراسة ورقياً على جزء من عينة الدراسة، وأرسلت نسخ إلكترونية إلى باقي العينة، وذلك خلال الفصل الدراسي الثاني من العام (2014-2015). وبعد الانتهاء من تطبيق الاستبانة، تمّ استرجاع (544) استبانة ورقية وإلكترونية، وبعد استثناء (9) استبانات لعدم اكتمال الإجابة عنها، تمّ إدخال بيانات الاستبانات الورقية، ودمجها مع بيانات الاستبانات الإلكترونية التي تمّ معالجتها في برمجية (Google Drive) لتبلغ (535) استبانة. واستخدم برنامج التحليل الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS) لإجراء التحليلات الإحصائية المناسبة للإجابة عن سؤالي الدراسة.

المعالجة الإحصائية

- للإجابة عن السؤال الأول للدراسة فقد تمّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتحديد درجة فاعلية توظيف تقنيات الإنترنت في الإشراف التربوي لكل فقرة من فقرات الأداة ولكل من مجالاتها وللأداة ككل.
- وللإجابة على السؤال الثاني للدراسة فقد تمّ استخدام اختبار (ت) (T-test)، وتحليل التباين الأحادي (One-way ANOVA). وللكشف عن دلالة الفروق ان وجدت بين المتغيّرات تمّ استخدام اختبار شافيه للمقارنات البعدية.

نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً: النتائج المتعلّقة بالسؤال الأول الذي ينص على: "ما درجة فاعلية توظيف تقنيات الإنترنت في الإشراف التربوي في المدارس الخاصة في عمّان من وجهة نظر المعلّمين والمشرفين التربويين؟"

للإجابة عن هذا السؤال، فقد تمّ إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الفاعلية لجميع مجالات الأداة وللأداة ككل، والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول 3: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الفاعلية لكل مجال من مجالات الأداة وللأداة ككل مرتبة تنازليًا

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الفاعلية
1	3	المناهج	3.95	0.72	كبيرة
2	6	الممارسات الإشرافية	3.94	0.67	كبيرة
3	4	التعلّم والتعليم	3.84	0.63	كبيرة
4	2	الاتصال والتواصل	3.82	0.83	كبيرة
5	1	التخطيط التربوي	3.77	0.71	كبيرة
6	5	التنمية المهنية للمعلّمين	3.75	0.67	كبيرة
7	7	تقويم أداء المعلّمين	3.69	.0.69	كبيرة
		الأداة ككل	3.82	0.70	كبيرة

يلاحظ من الجدول (3) ما يلي:

- أن درجة فاعلية توظيف تقنيات الإنترنت في الإشراف التربوي في مدارس التعليم الخاص في عمان كانت بدرجة كبيرة، وذلك لجميع المجالات وللأداة ككل.
- تترتب المجالات السبعة تنازليًا بحسب درجة فاعلية استخدام تقنيات الإنترنت فيها على النحو الآتي: المناهج، والممارسات الإشرافية، والتعلّم والتعليم، والاتصال والتواصل، والتخطيط التربوي، والتنمية المهنية للمعلّمين، وأخيراً تقويم أداء المعلّمين.

وقد تعود الفاعلية الكبيرة لتوظيف تقنيات الإنترنت في الإشراف التربوي إلى العوامل الآتية:

- اهتمام المشرفين بشكل عام بالبرامج الإشرافية غير التقليدية مثل تقنيات الإنترنت؛ نظرًا للتطوّر السريع لأدوات العلم والتكنولوجيا، ومواكبة الظروف الراهنة.
- توفّر أجهزة الحاسوب وبرمجيات الإنترنت وتطبيقاته على نطاق واسع في المدارس الخاصة.
- إدراك المشرفين التربويين لأهمية هذه التقنيات في جميع نواحي العملية التعليمية، ومنها العملية الإشرافية ذاتها.
- إتقان المشرفين التربويين والمعلمين مهارات الحاسوب والإنترنت؛ مما سهل عليهم توظيفها في العملية الإشرافية.
- إن تقنيات الإنترنت من أكثر الوسائل جذبا للطلبة والمعلمين في عمليات التعلّم والتعليم.
- توفر الدورات التدريبية والمتخصصة التي يتلقاها المعلّمون والمشرفون التربويون في مجال استخدام تقنيات الإنترنت في العملية الإشرافية.
- وجود روح التنافس بين العاملين في القطاع الخاص، ورغبتهم بالاحتفاظ بأعمالهم، مما جعلهم مبادرين إلى استخدام تقنيات الإنترنت في أعمالهم.
- رغبة المدارس الخاصة في تكوين سمعة مهنية إيجابية لدى المجتمع بإستخدام تقنيات الإنترنت في مختلف جوانب عملها، ومنها الإشراف التربوي.

إن الفاعلية الكبيرة لتوظيف تقنيات الإنترنت في الإشراف التربوي تطمئن إلى أن تطور الإشراف التربوي يسير بالاتجاه الصحيح، حيث إن توليد المعرفة في العصر الحالي يكون من خلال إمكانات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الشائعة (Schwartz-Becher, 2014).

وتوافقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج أغلب الدراسات السابقة (المغذوي، 2008؛ Shean & Babione, 2001؛ Rock, M., Gregg, M., Gable, R., & Zigmond, N. , 2009؛ Rock, M., Gregg, M., Howard, P., Ploessi, D., 2009؛ Maughn, S., Gable, R., & Zigmond, N. , 2009؛ Rock, M., Gregg, M., Thead, B., Acker, S., Gable, R., & Zigmond, N. , 2009؛ Farley, 2010؛ Cano & Garcia, 2013؛ Rock, et al., 2014؛ Schwartz-Bechet, 2014) التي كانت فيها درجة فاعلية استخدام تقنيات الإنترنت في الإشراف التربوي كبيرة. واختلفت مع نتائج دراسة الشافعي (2007) التي كانت فاعلية الإشراف الإلكتروني فيها ضعيفة. ومع نتائج دراسة بارون (Barron, 2012) التي كانت فيها درجة الفاعلية متوسطة، ومع نتائج دراسة الغامدي (2008) التي كانت فاعلية بعض فقراتها متوسطة.

وحول ترتيب مجالات الدراسة حسب فاعلية استخدام تقنيات الإنترنت فيها؛ جاء مجال "المناهج" بالمرتبة الأولى. وقد يعود ذلك الى أن قضايا المنهاج والكتاب المدرسي من توضيح للمعارف وتعديلها، وتوزيع النشرات التوضيحية والتعليمات المتعلقة بها يمكن التواصل حولها بسهولة باستخدام تقنيات الإنترنت، بينما جاء مجال "تقويم أداء المعلمين" في المرتبة الأخيرة من حيث الفاعلية، فقد يعود ذلك إلى أن تقويم أداء المعلمين من أكثر الموضوعات حساسية في العلاقة الإشرافية، وإن استخدام التقنيات فيها لا يؤدي إلى الإحاطة بمجمل الظروف المدرسية التي يعمل بها المعلم، وبالتالي يؤثر على تقويم أدائه.

ثانيا: النتائج المتعلّقة بالسؤال الثاني الذي ينص على: "هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدرجة فاعلية توظيف تقنيات الإنترنت في الإشراف التربوي في المدارس الخاصة في عمّان، تبعًا لاختلاف مستويات المتغيّرات: الجنس، والمؤهل العلمي، والمركز الوظيفي، والخبرة، المرحلة الدراسية، وتقنية الإنترنت المستخدمة في الإشراف التربوي؟" وتمّت الإجابة عن هذا السؤال كما يلي:

1. الجنس: تم حساب المتوسط الحسابي لكل من الذكور والإناث وبلغا (3.81) و(3.82) على الترتيب. ولمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات، فقد تمّ استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلّة، والجدول (4) يوضح ذلك.

جدول 4: نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلّة والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية تبعًا لمتغيّر الجنس

المجال	الجنس	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المجال الأول: التخطيط	ذكر	3.77	.77	-3.21	0.54
	أنثى	3.77	.67		
المجال الثاني: الاتصال والتواصل	ذكر	3.77	.842	-2.15	0.98
	أنثى	3.85	.12		
المجال الثالث: المناهج	ذكر	3.97	.74	-4.13	0.06
	أنثى	3.93	.40		
المجال الرابع: التعلّم والتعليم	ذكر	3.88	.60	6.12	0.89
	أنثى	3.79	.26		
المجال الخامس: التنمية المهنية	ذكر	3.70	.69	2.12	0.09
	أنثى	3.77	.07		
المجال السادس: الممارسات الإشرافية	ذكر	3.95	.75	-5.21	0.54
	أنثى	3.92	.59		
المجال السابع: تقويم المعلّمين	ذكر	3.61	.92	3.61	0.10
	أنثى	3.74	.74		
الكلي	ذكر	3.81	.44	1.27	0.09
	أنثى	3.82			

تشير النتائج الواردة في الجدول (4) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لمتغيّر الجنس على المقياس ككل وعلى كل من مجالاته. وقد يعود الأمر إلى أن تعيين المعلمين والمشرفين التربويين يخضع للأسس والشروط نفسها، وكذلك التنمية المهنية لهم مثل الدورات والورش التدريبية يشارك فيها الجميع بغض النظر عن الجنس.

2- المؤهل العلمي: تم حساب المتوسط الحسابي لكل من حملة المؤهل الدبلوم والبكالوريوس والدراسات العليا، وبلغت (3.52) و(3.43) و(3.43) على الترتيب. ولمعرفة دلالة الفروق بين هذه المتوسطات؛ تمّ استخدام تحليل التباين الأحادي (One-way ANOVA) الذي أشارت نتائجه إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لمجال "تقويم اداء المعلّمين"، ولم تكن الفروق دالة لباقي المجالات. ولمعرفة اتجاه الفروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة في مجال "تقويم أداء المعلّمين" فقد تمّ استخدام اختبار شافيه للمقارنات البعدية والجدول (5) يبين ذلك.

جدول 5: نتائج اختبار شافيه للمقارنات البعدية لمتوسطات الاستجابات لأفراد العينة وفقًا لمتغيّر المؤهل العلمي لمجال تقويم المعلّمين

المؤهل العلمي	دبلوم	بكالوريوس	دراسات عليا	مستوى الدلالة
دبلوم	ـــــ	ـــــ	-0.76	0.06
بكالوريوس	0.65	ـــــ	-0.75	0.09
دراسات عليا	0.76	0.75	ـــــ	*0.02

* دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

يلاحظ من الجدول (5) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لصالح الأفراد ذوي المؤهل دراسات عليا. وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن حملة الدراسات العليا أكثر رغبة في استخدام تقنيات الإنترنت في تقويم المعلمين، مقارنة بزملائهم ذوي المؤهلات الأقل.

3. المركز الوظيفي: تم حساب المتوسط الحسابي لكل من المشرفين التربويين والمعلمين وبلغا (3.72) و(3.83) على الترتيب. ولمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات تبعًا لمتغيّر المركز الوظيفي (مشرف، معلم)، فقد تمّ استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلّة، وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في كل من: مجال "التخطيط" لصالح (مشرف)، وقد يعود ذلك إلى إدراك المشرفين التربويين لأهمية التخطيط في العمل التربوي، بينما يعتبره بعض المعلمين عبئا لا جدوى منه. وجاءت الفروق في مجال "التعلّم والتعليم" لصالح (معلم)، وقد يعود ذلك إلى أن عمليتي التعليم والتعلم هما جوهر عمل المعلم، بينما نظرة المشرفين التربويين أشمل للعملية التربوية. وفي مجال "الممارسات الإشرافية" جاءت الفروق لصالح (مشرف). وقد يعزى ذلك إلى إدراك المشرفين للممارسات الإشرافية العديدة

التي تشكل أساس عملهم، ولا يدركها المعلمون بالمقدار نفسه.

4. سنوات الخبرة: تم حساب المتوسط الحسابي لكل من الخبرات (أقل من4 سنوات، 4-6 سنوات، أكثر من 6 سنوات)، وبلغت (3.43) و(3.52) و(3.51) على الترتيب. وتم استخدام تحليل التباين الأحادي (One-way ANOVA) لمعرفة دلالة الفروق عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لمتغيّر سنوات الخبرة، حيث كانت دالة فقط لمجال "التخطيط"، ولم تكن الفروق دالة لباقي المجالات وللأداة ككل. ولتحديد اتجاه الفروق بين متوسطات استجابات الأفراد في مجال "التخطيط" وفقًا لمستويات متغيّر سنوات الخبرة، تمّ إجراء المقارنات البعدية باستخدام اختبار شافيه، والجدول (6) يبين ذلك.

جدول 6: نتائج اختبار شافيه للمقارنات البعدية لمتوسطات الاستجابات أفراد العينة وفقًا لمتغيّر سنوات الخبرة لمجال التخطيط التربوي

سنوات الخبرة	(أقل من 4سنوات)	(4 إلى 6)	أكثر من 6	مستوى الدلالة
(أقل من 4سنوات)	—	0.23	0.15	*0.03
(4 إلى 6)	-0.23	—	-0.75	0.09
أكثر من 6	-0.15	0.75	—	0.06

* دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

يلاحظ من الجدول (6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مجال التخطيط وفقًا لمتغيّر سنوات الخبرة لصالح الأفراد ذوي الخبرة (أقل من 4 سنوات). وقد يعزى ذلك إلى أن هذه الفئة تتميّز بمعرفة أكبر في التقنيات واستخدام الحاسوب، كونها أصغر عمرا، واكتسبت تلك المهارة في مرحلة إعدادها في الدراسة، وميل الشباب إلى تعرف الجديد، بالإضافة إلى امتلاك غالبيتهم لهواتف ذكية، وحواسيب شخصية، وشبكة إنترنت منزلية، وتوفرها في أماكن العمل.

5. المرحلة الدراسية: تم حساب المتوسط الحسابي لكل من مستويات المدرسة (أساسية دنيا، أساسية عليا، الثانوية)، وبلغت (3.64) و(3.43) و(3.46) على الترتيب. وقد تمّ استخدام تحليل التباين الأحادي الذي أشارت نتائجه إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لمتغيّر المرحلة الدراسية في مجالي "الاتصال والتواصل" و"المناهج"، ولم تكن الفروق دالة لباقي المجالات، وللأداة ككل. ولتحديد اتجاه الفروق بين متوسطات استجابات الأفراد حول مجالي "الاتصال والتواصل"، و"المناهج" وفقًا لمتغيّر المرحلة الدراسية، تمّ استخدام اختبار شافيه للمقارنات البعدية، والجدول (7) يبين ذلك.

جدول 7: نتائج اختبار شافيه للمقارنات البعدية لمتوسطات استجابات أفراد العينة وفقًا لمتغيّر المرحلة الدراسية لمجالي الاتصال والتواصل والمناهج

المجال	المرحلة الدراسية	أساسية دنيا	أساسية عليا	الثانوية	مستوى الدلالة
الاتصال والتواصل	أساسية دنيا	-	-0.22	-0.10	—
	أساسية عليا	0.22	-	0.12	*0.03
	الثانوية	0.10	-0.12	—	—
المناهج	أساسية دنيا	-	-0.16	-0.07	—
	أساسية عليا	0.16	-	-0.23	—
	الثانوية	0.07	0.23	—	*0.04

* دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

يلاحظ من الجدول (7) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لصالح المرحلة (الأساسية العليا) في مجال "الاتصال والتواصل". وقد يعود ذلك إلى أن تقديرات العاملين في المرحلة الأساسية العليا جاءت أعلى بسبب إدراكهم لطبيعة نمو الطلبة في هذه المرحلة، التي تحتاج إلى مهارات كبيرة في الإتصال والتواصل معهم. كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المرحلة (الثانوية) في مجال "المناهج" في فاعلية توظيف تقنيات الإنترنت في الإشراف التربوي. وقد يعود ذلك إلى زيادة المعرفة العلمية المنهجية، وغير المنهجية التي يتعاملون بها في هذه المرحلة، ومناسبة تقنيات الإنترنت في تبادل المعارف وعمليات نقد المناهج وتطويرها.

6. تقنية الإنترنت المستخدمة في الإشراف: تم حساب المتوسط الحسابي لكل من التقنيات المستخدمة (الموقع الإلكتروني، البريد الإلكتروني، الكالبورد، دروب بوكس)، وبلغت (3.62) و(3.47) و(3.59) و(3.76) على الترتيب. وأشارت نتائج تحليل التباين الاحادي لمتغير تقنية الإنترنت المستخدمة في الإشراف التربوي إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) على المقياس ككل، وعلى جميع

مجالاته. وتعزى هذه النتيجة إلى أنه يتمّ تدريب وتأهيل الأفراد في كل مدرسة على التقنية المستخدمة فيها بغض النظر عنها، ولسهولة امتلاك المعلمين والمشرفين التربويين للمهارات اللازمة لاستخدام هذه التقنيات في الإشراف التربوي، فكانت فاعلية استخدامها متقاربة.

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يوصي الباحثان بما يلي:

1. ضرورة انتقال باقي المدارس الخاصة في عمان من الإشراف التقليدي إلى الإشراف الإلكتروني.
2. تشجيع المشرفين التربويين والمعلّمين على الاستخدام الأمثل لتقنيات الإنترنت في الإشراف التربوي لتحقيق المزيد من الفاعلية.
3. إضافة تحقيق الإشراف الإلكتروني إلى الأهداف الاستراتيجية للتعليم في الأردن.
4. تصميم برمجيات في الإشراف الإلكتروني، تناسب البيئة التعليمية الأردنية.
5. إجراء دراسات نوعية وكمية حول فاعلية استخدام تقنيات الإنترنت في الإشراف التربوي في مدارس التعليم الخاص خارج العاصمة عمان، ومدارس التعليم الحكومي، ومقارنة نتائجها مع نتائج هذه الدراسة.

المراجع:

الأسدي، سعيد وإبراهيم، مروان. (2007). *الإشراف التربوي*، الطبعة الثانية، عمّان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

بني عيسى، إبراهيم. (2013). واقع توظيف المشرفين التربويين لتكنولوجيًا المعلومات في الإشراف التربوي في الأردن والصعوبات التي تواجههم والحلول المقترحة من وجهة نظرهم، *مجلة كلية التربية بالإسماعيلية*، 26، 181-202.

حسين، سلامة وعوض الله، سليمان. (2006). *اتجاهات حديثة في الإشراف التربوي*، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

السعود، راتب. (2007). *الإشراف التربوي*، (الطبعة الثانية)، عمّان: دار وائل للنشر.

سفر، صالحة. (2008). *الإشراف التربوي عن بعد بين الأهمية والممارسة ومعوقّات استخدامه*، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.

الشافعي، خالد. (2007). *واقع استخدام المشرفين التربويين للشبكة العنكبوتية في تفعيل أسلوبي القراءات الموجهة والنشرات التربوية في مجال الإشراف التربوي*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.

الشمراني، محمد. (2008). الإشراف الإلكتروني مفهومه- أهدافه- إجراءاته التطبيقية، *ورقة عمل مقدّمة في لقاء مديري الإشراف التربوي المنعقد في الإحساء*، السعودية، (2/30-2008/3/2).

الشوابكة، ملك. (2014). *تصوّر مقترح للإشراف التربوي الافتراضي في الأردن*، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

الصائغ، عهود. (2009). *كفايات استخدام الإشراف الإلكتروني في رياض الأطفال من وجهة نظر المشرفات التربويات والمعلمات بمدينتي مكة المكرمة وجدة*، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.

عايش، أحمد. (2010). *تطبيقات الإشراف التربوي*، (الطبعة الثانية)، عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

عبيدات، ذوقان وأبو السميد، سهيلة. (2007). *استراتيجيات حديثة في الإشراف التربوي*، عمّان: دار الفكر.

العنزي، النوري. (2006). *واقع توظيف المشرفين التربويين للحاسوب في مهامهم الإدارية والفنية بمنطقة الحدود الشمالية في المملكة العربية السعودية*، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمّان، الأردن.

الغامدي، إسماعيل. (2008). *دور الإنترنت في توظيف الأساليب الإشرافية في العملية التعليمية من وجهة نظر المشرفين التربويين بمنطقة الباحة*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.

الفيفي، يحيى. (2007). *درجة توظيف مديري المدارس والمشرفين التربويين لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الميدان التربوي في محافظة الخرج بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظرهم*، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمّان، الأردن.

المعايطة، عبد العزيز. (2012). *اتجاهات حديثة في الإشراف التربوي*، (الطبعة الأولى)، عمّان: دار وائل للنشر والتوزيع.

المغذوي، حامد. (2008). *فاعلية الإشراف التربوي الإلكتروني في أداء معلمي الرياضيات*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.

وزارة التربية والتعليم. (2015). التقرير الاحصائي للعام الدراسي 2014/2013، عمان، تم استخلاصه بتاريخ 2015/3/5 من الموقع الإلكتروني: **www.moe.gov.jo**.

Barron, M. (2102). Pushing the Horizons of student Teacher Supervision: Can a Bug-in- Ear System be an Effective Plug-and-Play Tool for a Novice Electronic-Coach to use in Student Teacher Supervision? Unpublished Doctoral Dissertation, University of Pittsburgh, *UMI Number: 3537956*

Cano, E. & Garcia, N. (2013). ICT Strategies and tools for the improvement of instructional supervision, the virtual supervision, *The Turkish Journal of Educational Technology, 12*(1), 77-87.

De Beer, M. & Mason, R. (2009). Using a blended approach to Facilitate Postgraduate Supervision, (*ERIC Document Reproduction Service No. EJ 547831).*

Farley, G. (2010). Instructional Supervision: A descriptive Study Focusing the Observation and Evaluation of Teachers in Cyberschools, Unpublished Doctoral Dissertation, Indiana University of Pennsylvania, *UMI Number: 3433441.*

Rock, M., Gregg, M., Gable, R., & Zigmond, N. (2009). Virtual coaching for novice teachers. *Phi Delta Kappan, 91*(2), 36-41.

Rock, M., Gregg, M., Howard, P., Ploessi, D., Maughn, S., Gable, R., & Zigmond, N. (2009). See me, hear me, coach me. *Journal of Staff Development, 30*(3), 24-26.

Rock, M., Gregg, M., Thead, B., Acker, S., Gable, R., & Zigmond, N. (2009). Can you hear me now? Evaluation of an online wireless technology to provide real-time feedback to special education teachers-in-training. *Teacher Education and Special Education, 32*(1), 64-82.

Rock, M., Gregg, M., Thead, B., Acker, S., Gable, R., & Zigmond, N. (2014). How Are They Now? Longer Term Effects of E Coaching Through Online Bug-In- Ear Technology, *Teacher Education and Special Education, 37*(2) 161-181.

Schwartz-Bechet, B. (2014). Virtual Supervision of Teacher Candidates: A Case Study, *The International Journal of Learning: Annual Review, 21.*

Shean, C. & Baboine. C. (2001). *The Electronic Enhancement of Supervision Project In Growing Partnerships for Rural Special Education*. Conference Proceedings (Scan Deigo. CA. Mach 29-31 ،2001): see RC 022965.

Wing, L. (2007). A Study of Primary School Teachers Perceptions of Development of Information Technology In Education In Hong Kong. *Unpublished Doctoral Dissertation*, University of Hong Kong, ATT 3302427. الموقع الإلكتروني: http://kalboard360.com